

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 40 @ عن الشهاب العجيمي سبط ابن هشام والشمس الشطنوفي والفرائض والحساب عن ناصر الدين بن أنس المصري الحنفي والمنطق والجدل والمعاني والبيان والعروض وكذا أصول الفقه عن البدر الأقصرائي ولازم البساطي في التفسير وأصول الدين وغيرهما وانتفع به كثيرا والعلاء البخاري فيما كان يقرأ عليه وكان العلاء يزيد في تعظيمه لكون مع علمه يتسبب بحيث يجلسه فوق الكمال ابن البارزي سيما وقد بلغه أنه فرق ما أرسل به إليه وهو ثلاثون شاشا مما أرسل به صاحب الهند إلى الشيخ ، وحضر دروس النظام الصيرامي والشمس بن الديري وغيرهما من الحنفية والمجد البرماوي والشمس العراقي وغيرهما من الشافعية والشهاب أحمد المغراوي المالكي بل بلغني أنه حضر مجالس الكمال الدميري والشهاب ابن العماد والبدر الطنبدي وغيرهم وأخذ علوم الحديث عن الولي العراقي وشيخنا وبه انتفع فإنه قرأ عليه جميع شرح ألفية العراقي بعد أن كتبه بخطه في سنة تسع عشرة وأذن له في إقراءه وكان أحد طلبة المؤيدية عنده بل كان كل) .

ما يشكل عليه في الحديث وغيره يراجع فيه مما أثبت ما اجتمع لي منه في موضع آخر ، وسمع عليه وعلى الجمال عبد الله بن فضل الله والشرف بن الكويك والفوي وابن الجزري في آخرين ولكنه لم يكثر وقيل أنه روى عن البلقيني وابن الملحن والأبناسي والعراقي فإني أعلم ، ومهر وتقدم على غالب أقرانه وتفنن في العلوم العقلية والنقلية وكان أولا يتولى بيع البزفي بعض الحوانيت ثم أقام شخصا عوضه فيه مع مشارفته وله أحيانا وتصدى هو للتصنيف والتدريس والإقراء فشرح كلا من جمع الجوامع والورقات والمنهاج الفرعي والبردة وأتقنها ما شاء مع الاختصار والاعتناء بالذي عنها وكذا عمل منسكا وتفسيرا لم يكمل وغيرهما مما لم ينتشر والمتداول بالأيدي مما أنتفع به ما أثبتته ، ورغب الأئمة في تحصيل تصانيفه وقراءتها واقراءها حتى أن الشمس البامي كان يقرأ على الونائي في أولها بل حمله معه إلى الشام فكان أول من أدخله إليها ونوه به وأمر الطلبة بكتابته فكتبوه وقرءوه ، وكذا بلغني عن القاياتي أنه أقرأ فيه وأما أنا فحضرت دروسا منه عند شيخنا ابن خضر بقراءة غيري وكان يكثر وصفه بالمتانة والتحقيق وقرأ عليه من لا يحصى كثرة وارتحل الفضلاء للأخذ عنه وتخرج به جماعة درسوا في حياته ولكنه صار بأخرة يستروح في إقراءه لغلبة الملل والسآمة عليه وكثرة المخططين ولا يصغى إلا لمن علم تحزره خصوصا وهو حاد المزاج لاسيما في الحر وإذا ظهر له الصواب على لسان من كان رجوع إليه مع شدة التحرز ، وحدث باليسير